أصحاب الرأى يقولون . . .

مشكلة البطالة فى مصر وفى الأمم الأخرى

تحدثت اللجنة المالية فى مجلس النواب فى أحد تقاريرها البرلمانية عن مشكلة البطالة فى مصر ، ووجهة الحكومة فى علاجها ، وقارنت عملها بما جرت عليه الأمم الأخرى ، وقد جاء فى هذا التقرير :

" إذا كانت مصر تشكو من تعطل عدد من أبنائها عن العمل والإنتاج ، فإن مشكلة البطالة فيها ليست من طبيعة المشكلات التى عانتها — إلى قبيل الحرب — الدول الصناعية مثل انجلترا والولايات المتحدة ، والتى قد تعانيها بعض هذه الدول الصناعية فور التحول من إنتاج الحرب إلى إنتاج السلم" .

"ففى الأمم الصناعية الكبرى بلغت حدة المشكلة فى بعض الأحيان إلى مدى خطير ، وصار بين كل سبعة عمال واحد من المتعطلين ، ولكن مصر لم تتعطل لمثل هذا الوضع ، وإن لم يكن من المستبعد أن تتعرض له إن لم تبادر باتخاذ التدابير الاقتصادية الفعالة لتلافى هذه المشكلة" .

"وثمة فارق آخر بين أزمة "قلة العمل" التى تشكو منها مصر ، وبين "مشكلة البطالة" التى عانتها الدول الصناعية الكبرى ، فان هذه الدول كلها قد تم لها التحول الصناعى ووضعت كافة مواردها الإنتاجية موضع الاستثمار ، فمشكلة البطالة فيها متصلة بتوزيع الموارد أكثر من اتصالها بحيز الاستثمار ، وليست الحال فى مصر كذلك ، لأن جل موارد الثروة فيها لا يزال بمأى عن متناول الاستثمار ، ومن ثم كانت المشكلة متصلة بتنظيم الانتاج القومى أكثر من اتصالها بعدالة التوزيع" .

"وقد درج الباحثون لمشكلة البطالة فى مصر ، على تقسيمها إلى ناحيتين ، بطالة المتعلمين ، وبطالة العمال .

"وقد استقرت أسس العلاج فى البلاد التى سبقتنا أشواطا طويلة فى ميادين الاقتصاد على أن السبيل الوحيد إلى " العمالة الكاملة" إنما هو توسيع نطاق الاستغلال ، فمن جانب الدولة ، تنهج الحكومات سياسة التوسع فى إنشاء المشروعات العامة ، ووضع الخطط القومية ، ومن جانب أرباب الأموال ، تهيء الحكومات كذلك سبيل الاستثمار المنتج ، وتوجه رؤوس الأموال صوب منابع الإنتاج التى تحتمل الاستثمار" .

"وقد أدت هذه السياسة المزدوجة التي اتبعتها الحكومات الكبرى إلى كثير من النتائج الطيبة ، فحققت استثمار قوى إنتاجية قومية عدة ، وزودت الأمم بخدمات وسلع تشبع حاجاتها الحيوية ، ووفرت العمل للأيدى العاملة" .

"وتتجه سياسة الحكومات في الوقت الحاضر إلى التوسع فيما شرعت تأخذ بأسبابه قبل الحرب رفعا لمستوى الحياة في كافة الأنحاء" .

" وإذا كانت هذه السياسة قد أجمع عليها الدعاة إلى سلم دائم ، وأخذت بها الدول الكبرى واستعدت لتنفيذها على مدى أوسع ، فانها في مصر أقرب إلى ظروفها من أية دولة أخرى لأنها لا تزال في أولى مراحل الاستثمار" .

أعداء الشعب وأصدقاؤه

للأستاذ عباس محمود العقاد

"اللغة العامية لغة الجهل والجهلاء ، وليست بلغة الشعبيين ولا من يحبون الخير للشعوب" .

" لأن الغنى الجاهل يتكلم باللغة العامية ولا تقرأ اللغة الفصحى ولا يمتاز بفهمها على الفقراء" .

" ولأن الفقير المتعلم يفهم الفصحى ويكتبها ، كما يفهمها سائر المتعلمين من العلية أو السواد" .

" فأعداء الشعب حقا هم الذين يفرضون عليه الجهل ضربة لازب ، ولا يحسبونه في يوم من الأيام صاعدا من حضيض الجهل إلى طبقة المعرفة والثقافة" .

" وأصدقاء الشعب حقا هم الذين يفتحون له أبواب المزايا العالية ويسوون بينه وبين القادرين على التعلم ، والمتكلمين بلغة المتعلمين" .

إصلاح الأسرة المصرية

لصاحب السعادة محمد علي علوبة باشا

"إن مجال الحياة في كل أمة إذا لم تنبت أصوله في تربة خصبة كان مصيره الخيبة والاخفاق، بل إن كل إصلاح لا يرتكز على هذه التربة يكون كالهشيم تذروه الرياح، ولكن ما هذه التربة التي تنبت فيها أصول الحياة وترتكز على دعائمها الثابتة وسائل الاصلاح ؟ إنها الأسرة. فالأسرة قوة الأمم تنبعث في ساحتها الحياة، ويشع منها نور الوجود، وبقوتها تقوى الأمم وبضعفها تضعف فيكون التفكك والانحلال. لهذا كانت العناية بالأسرة من نواحيها الأخلاقية والثقافية والاقتصادية والصحية أول ما يجب أن تتجه إليه الجهود ويسعى اليه المصلحون".

"وإن نظرة فاحصة الى الأسرة المصرية وما يتنابها الآن يثير في النفوس عوامل الشفقة والخوف على كيان أمتنا العزيزة ؛ فالأسرة المصرية سائرة في التحرر من طابع الشرق وفضائله آخذة في التعلق بمساوىء الغرب دون مفاخره".

" ما الأسرة إلا الرجل وزوجه والابناء، أما الرجل فلا يريد أن يأوي الى عشه وهو مشرد بين المقاهي والملاهي والطرقات لا يحنو على زوجه وأولاده، ولا يفكر أن يكون لهم مثلا صالحا في هذه الحياة، وأما المرأة فليست قادرة على أن تفهم معنى الزوجية وواجباتها المقدسة نحو زوجها وأطفالها، لا تفهم كيف تلقن أولادها تلك المعاني السامية من حب العلم وحب الوطن وحب الخلق السليم، على أنها تستطيع أن تخلق من المنزل جنة ينعمون فيها بتقوى من الله ورضوان، وأن تخفف عن زوجها أعباء الحياة وأثقالها، فأما الأولاد فأمرهم كما نعلم، جهل بأبسط قواعد الحياة، ومرض يفتك بهم فتكا ذريعا، وأطفال مشردون لا عائل لهم ولا معين، وجنوح الى ارتكاب الجرائم دون خوف أو مبالاة أو رعاية للقانون، وفساد قد انتشر في الصفوف تمزق وحدتها وبذر فيها بذور الفتنة والشقاق".

"إنه لمن المؤلم حقا أن نلمس الداء في الأسرة المصرية، ثم لا نعمل، وننظر إلى المسألة آسفين يائسين، حقا إن الأسرة المصرية مفككة الأوصال واهية البناء، كثيرة الغصص والآلام، يحتدم النزاع فيها ويصطلي كل فرد بناره دون شفقة أو رحمة، الى غير ذلك من ضروب الفساد الذي أساسه الجهل، فالخصومات، فتعدد الزوجات، فكثرة الطلاق، فالفقر، فسوء المصير، ولكن لا يأس ولا قنوط، ولا يليق بأهل الغيرة أن ييأسوا ويقنطوا وينفضوا أيديهم من الإصلاح، فإن تربتنا الخصبة قابلة للتطهير وإسداء الخير، وإني لقوي الأمل في إصلاح الأسرة المصرية حتى ترقى بلادنا العزيزة وتتبوأ مقعد صدق بين الأمم، وغير خاف أن الحكومة — في جميع الأمم — لا تقوى على مثل هذا الإصلاح بغير معونة الشعب، وقيام الجماعات المخلصة تعمل في عزم وإيمان للنهوض بالأسرة المصرية الى المستوى اللائق بأمة تبغي أن تعيش كريمة محترمة".

عالجوا الفقر والجهل معا

للأستاذ الكبير محمد العشماوى بك

أدلى صاحب السعادة الأستاذ الكبير محمد العشماوى بك بحديث الى مجلة " فتاة الغد " قال فيه :

"إن الجهل والمرض والفقر كخلقة مفرغة ، فاذا أردنا الاصلاح فلنأخذ فى مقاومتها جميعا وخاصة الجوع ، فان المعدة الخاوية لا تسمع كما يقول المثل الانجليزى".

"وأذكر بهذه المناسبة أن صديقا انجليزيا يعمل فى ولاية البنجاب أخبرنى بأنهم هناك حاولوا معالجة المرض وحده فلم يفلحوا ، وحاولوا مكافحة الجهل وحده فأخفقوا ، وحاولوا مقاومة الجوع وحده ففشلوا ، فعالجوا الجميع معا فنجحوا ، فعلينا أن نأخذ لذلك فى معالجة جميع هذه النواحى ، ثم ننتظر النتيجة" .

" واست أعارض مطلقا فى اشتراك المرأة مع الرجل فى السياسة ، فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم ، يشرك النساء فى اجتماعاته ، ولكن المرأة عندنا تحتاج الى العلم إذا أرادت سلوك هذا الطريق".

" فلننتظر حتى يكثر عدد المتعلمات من نسائنا كما حدث فى البلاد الأوروبية ، ثم بعد ذلك لا مانع عندى من أن نفتح لها أبواب البرلمان والوزارات....."

تعليم الفلاحين فى مصر

ألقى الأستاذ جمال الدين الكنانى مساعد مدير مكتب البعثات المصرية فى لندن كلمة فى اجتماع عقدته الرابطة الانجليزية للتعليم الحديث قال فيها :

" إن الوسيلة الوحيدة التى تكفل نجاح مشروع واسع النطاق لتعليم الشبان فى مصر هى اقناع الفلاحين بأن العلم من ضرورات الحياة لكى يقبلوا عليه بمحض اختيارهم" .

" وليس من شك فى أن إكراه أناس غير ميالين إلى التعليم على قبوله يؤدى بطبيعته إلى إحداث ارتباك فى أذهانهم ، بل من المحتمل أن يجعلهم أعداء للعلم ، ويجب أن تقترن الجهود التى تبذل لمكافحة الجهل بتطورات الحركة الوطنية فى مصر" .

"ونحن فى حاجة إلى برنامج التعليم الذى وضعه "جو بلز" بعد أن نزيل منه عوامل الحقد والكراهية ، ونحتفظ بدوافعه القويمة ، فإذا شعرنا أن الناس يطالبوننا بالعلم ، فإننا فى هذه الحال ندخل المعركة بقلب عامر بأن النجاح سيكون حليفنا " .

ثم ختم كلمته بقوله : " ولكى نعلم الفلاحين يجب أن نقنع سادات عملهم ، وأن نجعلهم يؤمنون بأن العلم الذى كسبوه فى الدرس يعوض خسارتهم المالية " .